صاحب الجلالة الملك محمد السادس يلقي خطابا ساميا خلال مأدبة العشاء الرسمي التي أقامها على شرف جلالته الرئيس المكسيكي السيد بيشينتي فوكس

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

فخامة الرئيس،

السيدة الفاضلة عقيلته،

أصحاب المعالي،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لي أن أعبر، في البداية، عن عميق تشكراتي، لما لقيناه من حفاوة الاستقبال وجميل المودة، منذ حللنا ببلدكم الأصيل، مما يعكس عمق الروابط القائمة بين بلدينا، والمستوى المتميز، الذي بلغته علاقات الصداقة والتعاون التي تجمعهما.

وأود أن أشيد بالتقدم الذي حققته الولايات المتحدة المكسيكية، بقيادتكم الحكيمة، وذلك بفضل الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي قمتم بها من أجل تدعيم أسس الديمقراطية الحقة، والتنمية الشاملة، وكذا بالدور الفاعل لبلدكم على الصعيدين الجهوي والدولي، من أجل توطيد السلم والاستقرار والتقدم.

وإن المغرب الذي جعل من هذا التوجه قوام مسيرته الوطنية المتميزة، ومشروعه لبناء مجتمع ديمقراطي عصري ومتضامن، ليعتز بتطابق وجهات نظر بلدينا، وبالتنسيق الذي يطبع مواقفهما، في ما يخص العلاقات المتعددة الأطراف، والتعاون بين دول الجنوب.

ولقد رسخت لقاءاتنا السابقة ومباحثاتنا، إرادة البلدين، على أعلى مستوى، من أجل الرقي بهذه العلاقات إلى المستوى النموذجي، والعمل على الاستثمار الأمثل لإمكاناتهما الهائلة وطاقاتهما الواعدة، في جميع المجالات، لتجديد الإطار القانوني لتعاونهما وكذا لإعطاء دفعة قوية لعلاقاتنا الثنائية، وتنسيق الجهود داخل فضاءات شراكتهما الدولية، سواء في نطاق اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، أو في حرصهما على تنويع هذه الشراكة، وتوسيعها لتشمل دول الجنوب، وكذا في فضائهما الجيو-سياسي، كما هو الشأن بالنسبة لاتفاقيتي آكادير والميركوسور، الراميتين لإقامة مناطق للتبادل الحر.

وبذلكم نفتح آفاقا واعدة أمام تنمية مشتركة، وشراكة مثمرة، واندماج أكبر في الاقتصاد العالمي، شراكة لا تشمل المجال الاقتصادي فحسب، بل تتخذ من التعاون الثقافي والتربوي، الحكومي والجمعوي، رافدا قويا لها، يرتكز على الدعامة التاريخية للإرث الحضاري المشترك بين شعبينا، المتمثلة في التراث الأندلسي، وعلى تمسكها بالقيم الكونية، للتسامح والانفتاح والحوار، من أجل السلام والرخاء.

وهذا التوجه الحضاري، هو الذي يجسد موقف المغرب، في سعيه الدائم واستعداده المخلص، للتعاون الصادق مع منظمة الأمم المتحدة، والتفاوض الجدي والحوار الهادف، مع الأطراف المعنية والدول المجاورة، طبقا لمقررات الشرعية الدولية، وذلك بغية إيجاد حل سياسي توافقي وعادل ونهائي للنزاع حول الصحراء، حل يضمن لكافة سكانها التدبير الذاتي لشؤونهم الجهوية، في إطار الديمقراطية، واحترام سيادة المملكة ووحدتها الوطنية والترابية.

كما أن هذا التوجه، يندرج ضمن حرصنا المشترك على إقامة نظام عالمي أكثر توازنا وعدلا، واحتراما وتكريسا لحقوق وكرامة الإنسان، نظام مبني على تغليب منطق الحوار والتفاوض، والإنصاف والشرعية الدولية، لمواجهة ما يهدده من مخاطر الفجوة الاقتصادية، وتيارات التطرف والإرهاب، وعصابات الجريمة المنظمة، بمختلف أشكالها، والنزاعات الجهوية، المهددة للسلم والاستقرار في العالم.

وفي هذا الصدد، فإن المغرب لجد منشغل بالوضع المتوتر في الشرق الأوسط، والمتمثل في النزاع العربي-الإسرائيلي، والوضع المتردي في العراق؛ مجددين دعوتنا إلى تحكيم الشرعية الدولية، بما يكفل وضع حد لدوامة العنف والعنف المضاد، وذلك بتمكين الشعب الفلسطيني الشقيق من حقوقه المشروعة، وكذا العراق من استعادة أمنه واستقراره، في نطاق سيادته الكاملة.

فخامة الرئيس، إن زيارة الدولة التي نقوم بها، رفقة وفد حكومي ومن رجال الأعمال، لبلدكم الصديق، لتشكل مرحلة جديدة، بفضل ما تم توقيعه خلالها من اتفاقيات هامة؛ واثقين بأن زيارتكم المقبلة للمغرب، ستمكن من إعطاء المزيد من الترسيخ لتعاوننا المثمر.

وختاما، أدعوكم، أصحاب المعالي، حضرات السيدات والسادة، للوقوف تشريفا، لفخامة الرئيس فيسانتي فوكس وعقيلته الجليلة ؛ متمنين لكم موفور السعادة والتوفيق، وللشعب المكسيكي الصديق، موصول التقدم والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".